لما رضوا بتعذيبهم وبادروا اليه لما علموا ان فيه رضى ربهم وموافقة
امره ومحبته انقلب ذلك في حقهم نعيما ومثل هذا ما رواه عبد الله
ابن المبارك حدثني شديد بن قال حدثني ابن انعم عن ابي عثمان انه
حدثه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان رجلين
من دخل النار يشتد صياحهما فقال الرب جل جلاله اخرجوهما
فاخرجا فقال لهما لاي شيء اشتد صياحكما قالا لافعلنك ذلك
لترحمنا قال رحمتي لكما ان تنطلقا فتلقيا انفسكما حيث كنتما
من النار قال فينطلقان فيلقي احدهما نفسه فيجعلها الله عليه
بردا وسلاما ويقوم الاخر فلا يلقي فيقول له الرب ما منعك
كما التقى صاحبك فيقول رب اني ارجو ان لا تعيدني فيها بعد
ما اخرجتني منها فيقول الرب تعالى رجاؤك فيه خلاك جميعا
الجنة برحمة الله وذكر الاوزاعي عن بلال بن سعد قال يؤمر
باخراج رجلين من النار فاذا اخرجا ووقفا قال الله لهما كيف
وجدتما مقيلكما وسوء مصيركما فيقولان شر مقيل واسوء مصير
صار اليه العباد فيقول لهما يا قومت ايديكما وما انا بظلام
للعبيد قال فيومر بهما الى النار اما احدهما فيعود واما في اعلاها
وسلاسلة حتى اقتحمها ما حملك على ما صنعت وقد جربتها
فيقول اني جربت من وبال معصيتك ما لم اكن اتعرض لسخطك
ثانيا ويقول للذي تكما ما حملك على ما صنعت فيقول يا

احسن

احسن ظني بك حين اخرجتني منها ان لا تردني اليها فيرحمهما
جميعا ويامر بهما الى الجنة الوجه الثاني عشر ان النعيم والثواب
من مقتضى رحمته ومغفرته وبره وكرمه وكذلك يضيف ذلك الى
نفسه واما العذاب والعقوبة وانما هو من مخلوقاته ولذلك
لا يسمي بالمعاقب للعذب بل يفرق بينهما فيجعل ذلك من اوصافه
وهذا من مفعولاته حتى في الاية الواحدة لقوله نبئ عبادي اني
انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم وقال تعالى اعلموا
ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم ومنها في احد الانعام
ما كان من مقتضى اسمائه وصفاته فانه يدوم بدوامها ولا
سيما اذا كان محبوبا له وهو غاية مطلوبة في نفسها واما الشر
الذي هو العذاب فلا يدخل في اسمائه وصفاته وان دخل
في مفعولاته لحكمة اذا حصلت زال وفني بخلاف الخير فانه سبحانه
دايم المعروف لا ينقطع معروفه ابدا وهو قديم الاحسان ابدي
الاحسان فلم يزل ولا يزال محسنا على الدوام وليس من موجب
اسمائه وصفاته انه لا يزال معاقبا على الدوام غضبان
على الدوام منتقما على الدوام فتامل هذا الوجه تامل فقيه في باب
اسماء الله وصفاته منتقما على الدوام يفتح لك بابا من ابواب
معرفته موضحة الوجه الثالث عشر وهو قول اعلم خلقه به
واعرفهم باسمائه وصفاته والشر ليس اليك ولم تقف على المعنى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)